

حاضر الثورة الكورية ومستقبلها منير وساطع، ما دامت التقاليد الرائعة لسلالة مانكيونغداي حية.

ف. ي. قوزيمين

مدير المعهد الروسي لدراسة الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية

كلما زرت بيونغيانغ قلب الثورة الكورية والمركز الروحي للمؤمنين بفكرة زوتشيه في العالم كله، زرت قصر كوموسوسان للشمس أولاً وقبل كل شيء. في هذا المزار، الرفيق **كيم إيل سونغ** والرفيق **كيم جونغ إيل** الرجلان العظيمان الفذان في صورتيهما الحية وقد أشارا إلى طريق الاستقلالية بالفكرة الخالدة.

وفي مزار زوتشيه الأكبر، أستذكر دائماً مسيرة حياة الرفيق **كيم إيل سونغ** وكل ما أحرزه لكوريا وللبشرية كلها.

فأود أن أتحدث بإيجاز عن البيئة التي ترعرع فيها الرفيق **كيم إيل سونغ** كمناضل لا تلتين له قناة، وناشط عظيم معاصر.

لا جدال في أن أهم شيء في تشكيل شخصية الانسان هو البيئة العائلية التي يلمسها منذ الفترة الاولى بعد الولادة.

ولد الرفيق **كيم إيل سونغ** في عائلة وطنية وثورية جيلا بعد جيل.

ولد الرفيق **كيم إيل سونغ** في الفترة المريرة والمأساوية جدا في تاريخ وطنه الممتد إلى 5000 سنة، إذ أن بلاد الصباح الصافي انتزع إستقلالها قبل ميلاده بعدة سنوات.

وكان هذا ناجما عن السياسة القصيرة النظر للسلالة الملكية الاقطاعية الكورية التي حكمت البلاد 500 سنة. لقد فشلت السياسة القصيرة النظر للسلالة الملكية الاقطاعية الكورية التي تسعى للاعتماد على القوى الخارجية والاستفادة من تناقضات بين الدول الكبرى الرئيسية. لقد تم إبرام "معاهدة ولسا - 5" (عام 1905) بسبب الذيلية للدول الكبرى بحيث تحولت كوريا إلى مستعمرة خاضعة لليابان الدولة المستعمرة.

تشبث الحكام الاقطاعيون الكوريون بفبركة حيل دبلوماسية وحاولوا الاستفادة من التناقض بين الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا القيصرية والصين واليابان التي كانت تملك مصالحها في هذه المنطقة، بدلا من أن يعملوا على تعزيز الجيش وتحديثه الشامل وبناء

المصانع والمؤسسات.

عندما دحرت اليابان بلاد تشنغ في حرب سنة 1893م و1894م، وروسيا القيصرية في حرب عام 1904م و1905م، عقدت بسهولة "إتفاقية غاتسرا - تافت" (في 29 يوليو / تموز 1905) مع الولايات المتحدة وضمت كوريا إليها مقابل الاعتراف بإحتلال الولايات المتحدة لفيليبين.

فكانت كوريا تحت الحكم الاستعماري الياباني مدة طويلة تقارب 40 سنة، مما جعل أبناء الشعب الكوري يعانون من كوارث لا تحصى. داست اليابان ثقافة كوريا الأصيلة وفرضت على الكوريين تغيير أسماءهم وأسماء عائلاتهم إلى اليابانية. وأصدرت أوامر التعبئة القسرية للجيش والمناجم وفرضت على النساء حياة الرقيقة الجنسية.

لقد مرت أيام طفولة الرفيق **كيم إيل سونغ** في هذه الظروف بالذات. وشاهد بمجرد عينيه عملية القمع القاسى لانقفاضة أول أذار حيث قُتِلَ وأُعْتَقِلَ مئات وآلاف الوطنيين الغيورين.

والجدير بذكر عائلة الرفيق **كيم إيل سونغ**، إذ أن عائلة الرفيق **كيم إيل سونغ** ليست أسرة عادية بل عائلة وطنية نموذجية كانت مخصصة للشعب ومدافعة عن مصالحه جيلا بعد جيل.

قاد السيد كيم وونغ أو والد جد الرفيق **كيم إيل سونغ** كفاح شعب مانكيونغداي ضد "الجنرال شيرمان" السفينة القرصانية الامريكية التي تسللت إلى نهر دايدونغ الكوري مستهدفة للنهب الاستعماري عام 1866. فأحرق الوطنيون بقيادة السيد كيم وونغ أو بارجة العدو بإستعمال الرمث المشتعل، مما حال دون تسلل الغرباء لمدة طويلة.

كان الجد كيم بو هيون والجدة لي بو إيك - الجيل التالي لسلالة مانكيونغداي وطنيين ممتازين تمتعا بالأخلاق الطيبة مدى حياتهما وخلفاها للأجيال القادمة. أخرجت هذه الأسرة وطنيين وثوريين ذوي عقيدة الحياة الراسخة بتأثير الجد كيم بو هيون والجدة ري بو إيك.

أما الرفيق كيم هيونغ كواون عم الرفيق **كيم إيل سونغ** فكان ثوريا معروفا لكوريا كلها تحلى بالعقيدة الشيوعية القوية. في شهر تموز / يوليو 1930، انطلق من أنتو بجماعة مسلحة من الجيش الثوري الكوري للخروج إلى الوطن، وقام بنشاطات سياسية وعسكرية في منطقة تشانغباي استعدادًا له، ومن ثم، عبر نهر آمروك ووصل إلى فونغسان مرورًا بسامسو وفونغسو حيث أغار على مخفر شرطة قرية فابال وقتل مديره الشرير الذي كان يقمع أهالي القرية، وألقى كلمة حارة أمام حشد من الجماهير الحاضرين، يدعوهم إلى مكافحة الامبريالية اليابانية متحدين قلبًا وإرادةً، وقام بنشاطات سياسية وسط جماهير قضاء ريوون لإعطائهم تأثيرات ثورية، وعلاوة على ذلك، ألحق ضربات قاضية بالأعداء الذين يواجههم بالتكتيك الجريء والمرن.

أعتقل السيد كيم هيونغ كواون وزج به في سجن سيوول من جراء خائن. ولكن التعذيب والاستهزاء والجوع لم يثّر إيمانه على الاطلاق. لقد أستشهد في السجن ولكنه بقي مثالا للمناضل الثوري الصامد والملمّ بالرسالة السامية في خدمة الشعب حتى النهاية.

كما ورث السيد كيم هيونغ جيك والد الرفيق **كيم إيل سونغ** التقاليد الحسنة لعائلة مانكيونغداي بما فيها الأفكار الوطنية والرسالة السامية في خدمة الشعب والوفاء للهدف العظيم. ووضع فكرة "زيوون" التي تعنى أن المرء يجب أن يتحلى بالغايات السامية. وقال إن الجيل القادم للثورة يجب أن يحقق هدف "زيوون" إذا لم ينجزه جيله من أجل إحراز النصر في قضية العدل والسعادة.

لقد توفي السيد كيم هيونغ جيك مبكرا جدا في الحادية والثلاثين من عمره، تاركا الوصية لأبنائه بوجوب تحقيق إستقلال كوريا مهما كلف الأمر.

سلكت السيدة كانغ بان سوك والدة الرفيق **كيم إيل سونغ** هي الأخرى طريق الثورة. ولدت الأم في عائلة معلم رائع في تشيلغول تحلى بالوطنية وروح الخدمة المتفانية لصالح الشعب. كانت السيدة كانغ بان سوك مؤسدة للحركة النسائية الكورية، قامت بتنظيم النساء وشتت النشاطات السياسية بينهن. ورحلت الأم أيضا مبكرة تاركة لأبنائها الوصية بوجوب إحراز إستقلال كوريا والالتيان بالسعادة على أرض الوطن.

قدمت الأم لابنها الرفيق **كيم إيل سونغ** مسدسين حسب وصية أبيه بوجوب تحقيق استقلال الوطن حاملا السلاح في اليد. كانت الأم تتمنى تنظيم جيش حرب العصابات المناهض لليابان بأسرع وقت ممكن وكرست كل ما لديها من أجل ذلك.

هذه عائلة ولد فيها الرفيق **كيم إيل سونغ** وظروف حينذاك. لا شك في أن التقاليد الثورية والوطنية لسلالة مانكيونغداي سوف تتناقلها أجيال الثورة القادمة جيلا بعد جيل، إذ شاهدنا بعيوننا المجردة أنه تم تحقيق المثل الاعلى لسلالة مانكيونغداي وإحراز نصر لا مثيل له في إنجاز قضية تحرير الوطن ونهضت كوريا على الأنقاض بعد القضاء على الامرياليتين اليابانية والأمريكية في غمرة الكفاح القاسي والدموي واجتازت المسيرة الشاقة بقيادة الرفيق **كيم جونغ إيل** وفتحت بوابة دولة قوية تتلائم مع كافة الشروط التي يجب أن تتزود بها الدولة القوية للقرن الحادي والعشرين على مصراعها.

تتوارث الروح الوطنية والغايات السامية وفكرة "إعتبار الشعب سماء" لعائلة مانكيونغداي اليوم حيث يقف الرفيق **كيم جونغ وون** في طليعة الثورة. ما دامت هذه التقاليد حية فحاضر الثورة الكورية ومستقبلها منير وساطع.

